

9- التعليق على تفسير النكت و العيون للماوردي | سورة النساء من الآية 92-33 | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته - [00:00:00](#)

حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم يوم الاربعاء الموافق للحادي عشر من شهر جمادى الاولى من عام ثلاثة واربعين واربع مئة والف الكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب - [00:00:14](#)

النكت والعيون للماوردي قرأنا في مقدمة هذا الكتاب وفهمنا مقصد المؤلف من تأليفه و اشار الى عدة علوم متعلقة اه علوم القرآن والتفسير ثم بعد ذلك يعني قرأنا من هذا التفسير مواضع من سورة - [00:00:29](#)

سورة النساء والان نستكمل ما توقفنا عنده. تفضل اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اللهم اغفر لنا ولشيخنا ووالديه ومشايخه والمسلمين قال المؤلف رحمه الله تعالى - [00:00:48](#)

قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا اموالكم بين ثلاثة اقاويل انه الزنا والقمار والبخل والظلم هو قول والثاني العقود الفاسدة وهو قول ابن عباس والثالث انه نهى ان يأكل الرجل طعام قراء - [00:01:06](#)

وامر ان وامر ان يأكله ثم نسخ ذلك بقوله تعالى في سورة النور ولا على انفسكم ان تأكلوا من بيوتكم الى قولي او اشتاتا وهو قول الحسن واكرمه ان تكون تجارة عن تراض منكم فيه قولان احدهما ان التراضي - [00:01:31](#)

هو ان يكون العقد ناجزا بغير خيار وهو قول مالك وابي حنيفة والثاني هو ان يخير هو ان يخير احدهما صاحبه بعد العقد وقبل الافتراق وهو قول وهو قول شريح وابن سيرين والشعبي - [00:01:57](#)

وقد روى القاسم بن سليمان الحنفي عن ابيه عن ميمون الميوان ابن مهران قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اه ايوه البيع البيع عنك راض والخيار بعد الصفقة ولا يحل لمسلم ان يغش مسلما - [00:02:17](#)

طيب طيب طيب الان الان هو تكلم عن هذه الآية الاية هذي تتكلم عن الاموال بدي أسألك سائل يقول لك ما علاقة الذكر الاموال بعدما ذكر الله الحديث عن النساء والنكاح والزواج - [00:02:42](#)

نقول لان الزواج والنكاح مع النساء يحتاج الى مهر من اين يأتي بالمهر اشارت الاية الى انه ينبغي ان يأتي بالمال الحلال وان يتجنب المال الحرام طيب ما اشارت الاية الى المال الحلال وانما ذكرت الحرام - [00:02:56](#)

لا تأكلوا نهى اموالكم بينكم بالباطل نقول لان الاصل التكسب والكسب والاموال والجمع جمع المال والتجارات الاصل فيها الحل ولذلك جاءت الاية في النهي عن الاشياء محددة طيب ما المراد باكل اموال الناس بالباطل - [00:03:12](#)

بطرق محرمة كالزنا والقمار والبخس او بالعقود الفاسدة او غير ذلك نقول الاية عامة ولذلك المؤلف منهجه واضح. يذكر الاقوال ويسكت ولا يرجح لانه يرى ان هذه الاقوال كلها داخلة - [00:03:31](#)

في الاية فمعنى قوله لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل ما المراد بالباطل؟ ما وجه البطلان فيه؟ نقول كل ويعني كل تكسب او كل بيع يكون على وجه يعني على وجه آآ او التكسب او نحو ذلك - [00:03:46](#)

على وجه على وجه من وجوه الباطل فهو محرم محرم داخل يدخل ذلك كله اخذوا اموال الناس بالغصب بالبخس بالظلم باي وجه

من الوجوه يعني باي طريقة ندخل في التحريم بالباطن - 00:04:04

الا استثناء الا ان تكون تجارة الا ان تكون تجارة عن تراض منكم الا الاستثناء اذا كان البيع والشراء او نحو ذلك عن تراضي اذا كان عن تراضي فان هذا جائز - 00:04:23

يعني لا يمكن ان تأخذ على وجه الغصب او البخس او الاختلاس او نحو ذلك وانما على وجه التراضي فاذا تراضى الطرفان البيع هذا المقصود. نعم قال بعده ولا تقتلوا - 00:04:37

نعم قال المؤلف ولا تقتلوا انفسكم في قولان احدهما يعني لا يقتل بعضكم بعضا وهذا قول عطاء عطاء وانما كان كذلك لانهم اهل دين واحد فصاروا كنفس واحدة ومنه قوله تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم - 00:04:53

والثاني نهى ان يقتل الرجل نفسه في حال الغضب والضجر قوله تعالى ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا فيما توجه اليه هذا فيما توجه اليه هذا الوعيد لقوله تعالى - 00:05:18

ومن يفعل ذلك ثلاثة اقاويل انه اكل النار بالباطل وقتل النفس بغير حق الثاني انه متوجه الى كل ما نهى عنهم من اول سورة النساء. والثالث انه متوجه الى قوله تعالى - 00:05:40

لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها عدوانا وظلما فيه قولان احدهما يعني تعديا واستحلالا والثاني انهما لفظ الثاني انه انهما نفتان متقاربتان المعنى حسن الجمع بينهما مع اختلاف اللفظ تأكيدا - 00:05:57

طيب نلاحظ ان يعني الموردي رحمه الله يعني من مقدمتي السابقة ومن طريقته انه يذكر الاقوال ولا يرجح لانها ان الآية تحتملها هذا منهج الثاني انه يستقصي لك الاقوال. كثير ما يذكر ولو كان الآية فيها اللي فيها قولان يذكر يذكر القولين وهكذا - 00:06:18

قوله تعالى ولا تقتلوا انفسكم يعني معناها تقتل نفسك انت مثل الذي ينتحرا او يقتل نفسه او يعني يعني يأكل شيئا محرما او شيئا ضارا يقتل نفسه وتقتلوا انفسكم اي يقتل بعضكم بعضا - 00:06:44

كما في قوله تعالى في قصة بني اسرائيل قال فاقتلوا انفسكم اي فليقتل بعضكم بعضا ولا تلمزوا انفسكم اي لا يلزم بعضكم بعضا. هذا كثير في استعمال لغة العرب طيب بعدها يقول يعني ومن يفعل ذلك - 00:07:02

يعود ذلك اسم الاشارة يعود الى اي شيء يحتمل ان يعود الى المذكور وهو اكل المال بالباطل النفس ويحتمل ان يكون عائدا من المحرم المحرمات من اول السورة او من قوله لا يحل - 00:07:17

كل هذا جائز ممكن لكن الاقرب والله اعلم ان الضمير يعود الى اقرب مذكور. ومن يفعل ذلك من قتل النفس واكل المال بالباطل نأخذ الذي بعدها نعم تفضل كبائر مات اورع يكفر عنكم سيئاتكم - 00:07:31

كبائر سبعة اقاويل احدها انها كل ما نهى الله عنه من اول سورة النساء الى رأس الثلاثين منها وهذا قول ابن مسعود في رواية مسروم وابراهيم والثاني ان الكبائر السبع الاشارك بالله وقتل النفس التي حرم الله - 00:07:54

وقذف المحصنة واكل مال اليتيم واكل الربا والفرار من الزحف بعد الهجرة التعرض بعد نجر الذهاب الى البادية نعم نعم احسن الله اليكم. وهذا قول علي وعمرو بن عبيد - 00:08:14

والثالث انها تسع الاشارك بالله وقذف المحصنة وقتل النفس المؤمنة والفرار من الزحف والسحر واكل مال اليتيم وعقوق الوالدين واكل الربا والحاد بالبيت الحرام وهذا قول ابن عمر والرابع ان اربع الاشارك بالله والقنوط من رحمة الله واليأس من رح الله والامن من مكر الله. وهذا قول ابن مسعود في رواية ابي الطفيل عنه - 00:08:38

والخامس انها كل ما اوعده الله عليه النار وهذا قول سعيد بن جبير والحسن ومجاهد والضحاك والسادس السبعة المذكورة في المقالة الثانية وزادوا عليها الزنا والعقوق والسرقة وسب ابي بكر وعمر - 00:09:07

انها كل ما لا تصح معه الاعمال. وهذا قول زيد ابن اسلم نكفر عنكم سيئاتكم طيب يعني من الان هذي كبائر وش القول الصحيح منها وذكرنا عدة اشياء طيب ليش يذكرونهم؟ مرة واحد يقول الاشارك بالله وقتل النفس وبعضهم يقول الاشارك بالله والقتل والمحصنة

بعضهم يقول الزحف - 00:09:25

بعضهم يقول اه القنوط يقول هذا التفسير لازم نفهمه من اصول التفسير عند التابع عند الصحابة والتابعين انهم يذكرون انهم انهم يفسرون الآية بالمثل هذا منهج معروف حتى لا لا يلتبس علينا مثل هذه الخلاف - [00:09:47](#)

هذا يمثل لك وهذا يمثل وهذا يمثل هذا وجه فلنفهم هذا الكلام ولذلك الموردي فهم ذكر هذه الاشياء وتركها. على انها من باب التمثيل هذا يسمى التفسير بمثال - [00:10:04](#)

النقطة الثانية ما الصحيح اذا عرفنا ان هذا تمثيل فقط اذا ما الضابط لابد ان نعرف ضابط الكبائر وهو كل معصية عليها وعيد شديد بالنار او بالعذاب او باللعنة او اقامة حد عليها هذا هو ضابط الكبيرة. هذا الذي يعني ذكره اهل العلم - [00:10:19](#)

وذكره ابن ابي العز في شرحه على متن الطحاوية وغيرهم وغيره ان المراد بالكبائر هي ماذا يعني ضابط الكبائر وكل امر او كل معصية او نحو ذلك مختومة او متوعد عليها بلعنة او طرد - [00:10:42](#)

اعيد في النار او عذاب او قامت حد عليها هذي تدخل فيها ولذلك هم ذكروا امثلة فقط طيب نعم واصل احسن الله اليك نكفر عنكم سيئاتكم يعني من الصغائر اذا اجتنبت الكبائر فاما مع ارتكاب الكبائر فانه يعاقب على الكبائر والصغائر - [00:11:02](#)

ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض في قولان احدهما هو قول الانسان ليت مال فلان لي. ويجوز ان يقول ليت مثله لي ومن قال بها ومن قال بهذا - [00:11:24](#)

اختلفوا في النهي هل هو تحريم ام ادب؟ فقال الفراء هو ادب وقال غيره هو تحريم والقول الثاني وهو الاشهر انها نزلت في نساء تمنين كالرجال في فضلهم ومالهم. فروى عكرمة انها نزلت في ام سلمة - [00:11:45](#)

بنت ابي امية ابن المغيرة وروى ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ام سلمة قالت قلت يا رسول الله تغزو الرجال ولا تغزو وانما لنا نصف الميراث فنزلت ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض. للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن من الثواب على طاعة الله والعقاب على - [00:12:03](#)

وللنساء نصيب مثل ذلك يعني ان للمرأة بالحسنة عشر امثالها كالرجل وهو قول قتادة والثاني ان معنى ذلك للرجال نصيب مما اكتسبوا من ميراث موتاهم وللنساء نصيب منه. لان اهل الجاهلية لم يكونوا يورثون النساء. وهذا قول ابن عباس - [00:12:30](#)

واسألوا الله من فضله فيه قولان احدهما ان احتجتم الى مال غيركم فاسألوا الله ان يعطيكم مثل ذلك من فضله ولا تتمنوا ما غيركم والثاني ان العبادة التي تكسب الثواب في الآخرة - [00:12:54](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسألوا الله من فضله فانه يحب ان يسأل وان افضل العبادة انتظار الفرج ان الله كان بكل شيء عليما انه قسم الارزاق على ما علم - [00:13:13](#)

على ما علم وشاء فينبغي ان ترضوا بما قسم وتسألوه من فضله غير متأسفين لغيركم فيه غير متأسفين لغيركم في عطية والنهي تحريم عند اكثر العلماء انه ليس لاحد ان يقول ليت مالا - [00:13:31](#)

ليس مال ليت مال فلان لي وانما يقول ليت مثله لي شوف لاحظ انه رجع في الاخير قال النهي للتحريم في الاول قال هل هو للتحريم او للادب؟ قال قولان ثم الاخير قال - [00:13:51](#)

انه للتحريم المسألة الثانية ان يعني ان تمنى الانسان ما عند غيره هل هو لا يجوز مطلقا ولا في تفصيل يقول في تفصيل وان كان الذي يتمنى هذا يتمنى شيئا مستحيلا - [00:14:08](#)

او شيئا يصادم شرع الله وحكمته فهذا لا يجوز. كأن تتمنى المرأة مثلا ان تكون لها الولاية مثل ما يكون الرجل له ولاية او تكون مثلا لها نصف المراء لها ميراث كاملا - [00:14:27](#)

تتمنى ان تكون مثل راديو او تقاقل يعني في اشياء صادم حكمة الله وشرعه ان كان هذا يخالف ما قرره الله سبحانه وتعالى وشرعه هذا لا يجوز التمني اتمنى مثلا ان تكون لك حرية مطلقة - [00:14:41](#)

جمال الكفار حرية هذا تمنى يخالف الشرع هذي مسألة. المسألة الثانية يعني هذا هذا التمني لا يجوز يتمنى شيئا امة على وجه الاستحالة او على شيء يخالف شرع الله. فهذا يجوز - [00:14:56](#)

اما اذا كان التمني في اشياء يعني في اشياء فيها جاء للشرع فيها او جاء يعني جاء التمني فيها فهذا جائز لا حسد الا في اثنتين.

رجل اتاه الله القرآن. فانت قال والاخر؟ قال ليتني مثل فلان. افعل ما ما يفعل - [00:15:10](#)

يعني هذا جائز ليت عندي مال اتصدق به لو كان لو ان عندي مالا كثيرا ده بنيت فيه منه مسجدا وفعلت كذا وفعلت كذا. هذا تمنى

جائز لان الشرع ورد فيه - [00:15:31](#)

فيها تفصيلات فيها تفصيلات قد يكون التمني في اشياء مباحة. نقول الاولى الا تتمنى لهذا من باب الادب. مثل ان يقول ليت عندي

يعني بيت واسع مثل ما عند اخي او كذا - [00:15:45](#)

فضل الله يؤتيه من يشاء. فلا داعي انك تجلس تقول هذا لان الله اعطاك هذا الشيء واعطى هذا الشيء لحكمة. فلا تتمنى قد يكون الله

صرف عنك هذا الشيء لحكمة - [00:15:59](#)

الله جعل الفقير فقيرا للحكمة. وجعل الغني غنيا لحكمة ولو اغنى الفقير لكان ذلك ضرر عليه ولو افقر الغني لكان ذلك ضرر الله هو

الذي بهذه الاشياء هذا مقصود هذا معنى التمني هنا - [00:16:09](#)

طيب نواصل الايات اقرأ نعم احسن الله اليكم ان الله كان ولكل نعم قوله تعالى ولكل جعلنا مواليا مما ترك الوالدان والاقربون وفي

الموالي قولان احدهما انهم العصبه وهو قول ابن عباس وقتادة ومجاهد وابن زيد - [00:16:25](#)

والثاني هم الورثة وهو قول السدي وهو اشبه بقوله تعالى فهب لي من لدنك وليا يرثني. قال الفضل ابن عباس مهلا بني عمنا مهلا

موالينا لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا - [00:16:51](#)

والذين عقدت والذين عاقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم هي مفاعلة من عقد من عقد الحلف ومعناه والذين عاقدت ايمانكم وايمانهم

بالحلف بينكم وبينهم بالحلف بالحلف بينكم وبينهم فاتوا نصيبهم وفي المراد بهذه المعاقدة وبالنصيب المستحق خمسة اقاويل احد

احدها - [00:17:08](#)

ان حلفهم في الجاهلية كانوا يتوارثون به في الاسلام ثم نسخ ذلك بقوله تعالى في الانفال واولو الارحام بعضهم اولى ببعض وهذا

قول ابن عباس وعكرمة وقتادة والثاني انها نزلت في الذين اخى بينهم النبي صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار فكان

بعضهم يرث بعضا بتلك المؤاخاة بهذه الاية ثم - [00:17:40](#)

ما تقدم من قوله تعالى ولكل جعلنا مواليا مما ترك الوالدان والاقربون. وهذا قول سعيد بن جبير وابن سعيد بن جبير عن ابن الثالث

انها نزلت في اهل العقد بالحلف ولكنهم امروا ان يؤتوا - [00:18:05](#)

امروا ان يؤتوا بعضهم بعضا من النفرة والنصيحة والمشورة والوصية دون الميث وهذا قول مجاهد وعطاء وسد. وقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم وقد سأله قيس ابن عاصم عن الفلي - [00:18:27](#)

فقال لا حلف في الاسلام وما كان من حلف جاهلية فلم يزد فلم يزيده الاسلام الا شدة نعم والرابع انها نزلت في الذين يتمنون ابناء

غيرهم في الجاهلية في الجاهلية فامرؤا في الاسلام ان يوصوا لهم عند الموت بوصية - [00:18:45](#)

هذا قول سعيد بن المسيب والخامس انها نزلت في قوم جعل لهم نصيب جعل لهم نصيب من الوصية ثم هلكوا فذهب نصيبهم

بهلاكهم. فامرؤا ان يدفعوا نصيبهم الى ورثتهم. وهذا - [00:19:10](#)

تقول الحسن البصري طيب هذي الاية فيها اشكال يعني يعني وهي تدور حول هل هي محكمة وذكر هنا قال انها منسوخة نسخة قال

هذا هو اول قول قال انه نسخ - [00:19:26](#)

واولي الارحام. هذا رأيي واضح ومشهور عند المفسرين واكثر العلماء على ان الاية منسوخة ان مما ترك الوالدان والاقربون والذين

عقدت ايمانكم اعطوهم نصيبهم اثم نصيبهم يعني من الميراث والرأي الثاني ان المراد بالنصيب هنا ليس الميراث - [00:19:43](#)

وانما الحلف والمعونة والرفادة والوقوف معهم ومساعدتهم ونصرتهم هذا على عمومهم ليس الميراث من قال بالرأي الثاني قال الاية

محكمة وعامة يدخل فيها لو تعاقد شخصان على ان ينصر بعضهم بعضا وان يساعد بعضهم بعضا واذا كان هذا عليه دين وهذا يحتاج

الى يساعد بعضهم بعضا - [00:20:01](#)

اية محكمة ما فيها شي محكمة هذا رأيي وهذا رأيي الصحيح انها محكمة. وان الاقوال الاخرى داخلة كلها في في يعني المشورة والوصية والنصيحة والنصرة الى اخره وهذا هو الرأي الصحيح - 00:20:25

المؤلف ذكر قال والذين عاقدت وهذا قراءة الجمهور المفسرين قراءة اكثر القراء على ان قراءة عاقدت لانها بين اثنين معاقدة قراءة اخرى والذين عقدت ايمانكم وهذه قراءة عن عاصم ومعه الكسائي - 00:20:42

وحمزة تسمى هذه قراءة الكوفيين الكوفيين هم يقرأون بهذه القراءة هذا يدل على ان المؤلف الموردي لا يقرأ بقراءة الكوفيين قراءات غير الكوفيين والذي يظهر يظهر الله اعلم انه يقرأ بقراءة ابي عمرو البصري - 00:21:04

واحتمال او امام الامام نافع لكنه هو يعني في بغداد عاش تقريبا او قريب من بغداد في العراق وكانت القراءة المشهورة هناك قراءة حمزة او قراءته بعمره بصري لكن يظهر انه ابو عمرو البصري لكن سيتضح لنا يعني اذا مر الانسان استقرأ الكتاب - 00:21:22

يظهر لهم المؤلف يقرأ على أي قراءة طيب يا شيخ نقف عند هذا القدر لأن الآية التي بعدها في ما يتعلق قوامه الرجل على المرأة يعني ذكر صلاح المرأة ومزاياها ثم ذكر من فيها عيوب وكيف يصلح الرجل عيوب المرأة - 00:21:44

هذي كلها يعني تحتاج منا الى وقت اطول نقف عند هذا القدر وان شاء الله نستكمل في اللقاء القادم طيب. نعم الله يجزاكم خير.

شيخ ايش رأيك الان هل نكتفي بما قرأناه في الماء وردي - 00:22:07

ننتقل الى تفسير اخر نشوف مقدمة نقرأ مقدمة التفسير ثم ندخل على التفسير والله كما ترى شيخنا الامر اليك طيب خل نشوف يعني مما نأخذ مقدمة الطبري زين او ناخذ مقدمة ابن عاشور هذي كلها ترى مقدمات طويلة جدا تحتاج من وقت طويل - 00:22:24

مقدمة الطبري او مقدمة بن عاشور نشوف مقدمات ايسر من هذا القاسمي مثلا تفسير القاسم محاسن التأويل الشوكاني او غيره نشوف المقدمات التي ذكرت فيها مسائل مهمة تتعلق بعلوم القرآن - 00:22:45

او باصول التفسير ثم ندخل على التفسير لعلي شوف بس اراجعها وان شاء الله اتواصل معك باذن الله لا اله الا الله يجزاكم خير يا شيخنا حياكم الله وبارك الله فيكم ونفع الله بكم جميعا - [00:23:02](#)

جِزَاكُمُ اللّٰهُ خَيْرُ اللّٰهِ يَرْضَىٰ عَلَيْكُمْ شَيْخَنَا . حَيَّاكُمُ اللّٰهُ . حَيَّاكُمُ اللّٰهُ شَيْخُنَا . حَيَّاكُمُ اللّٰهُ . حَيَّاكُمُ اللّٰهُ يَا شَيْخَ . حَيَّاكُمُ اللّٰهُ . حَيَّاكُمُ اللّٰهُ يَا
شَيْخَ . حَيَّاكُمُ اللّٰهُ . حَيَّاكُمُ اللّٰهُ يَا شَيْخَ . حَيَّاكُمُ اللّٰهُ . حَيَّاكُمُ اللّٰهُ يَا شَيْخَ - 00:23:14